@ 149 @ للسيل من العرامة وقيل هو الجرذ الذي خرب السد وقيل المطر الشديد ^ أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ^ الأكل بضم الهمزة المأكول والخمط شجر الأراك وقيل كل شجرة ذات شوك والأثل شجر يشبه الطرفا والسدر شجر معروف وإعراب خمط بدل من أكل أو عطف بيان وقرئ بالإضافة وأثل عطف على الأكل لا على خمط لأن الأثل لا أكل له والمعنى أنه لما أهلكت الجنتان المذكورتان قيل أبدلهم ا منها جنتين بضد وصفهما في الحسن والأرزاق ^ وهل نجازي إلى الكفور ^ معناه لا يناقش ويجازى بمثل فعله إلا الكفور لأن المؤمن قد يسمح ا له ويتجاوز عنه ! 2 2 ! هذه الآية وما بعدها وصف حال سبأ قبل مجيء السيل وهلاك جناتهم ويعني بالقرى التي باركنا فيها الشام والقرى الظاهرة قرى متصلة من بلادهم إلى الشام ومعنى ظاهرة يظهر بعضها من بعض لاتصالها وقيل مرتفعة في الآكام وقال ابن عطية خارجة عن المدن كما تقول بظاهر المدينة أي خارجها ! 2 2 ! أي قسمنا مراحل السفر وكانت القرى متصلة فكان المسافر يبيت في قرية ويصبح في أخرى ولا يخاف جوعا ولا عطشا ولا يحتاج إلى حمل زاد ولا يخاف من أحد ! 2 2 ! قرئ باعد وبعد بالتخفيف والتشديد على وجه الطلب والمعنى أنهم بطروا النعمة وملوا العافية وطلبوا من ا أن يباعد بين قراهم المتصلة ليمشوا في المفاوز ويتزودوا للأسفار فعجل ا إجابتهم وقرئ باعد بفتح العين على الخبر والمعنى أنهم قالوا إن ا باعد بين قراهم وذلك كذب وجحد للنعمة ! 2 2 ! يعني بقولهم باعد بين أسفارنا أو بذنوبهم على الإطلاق ! 2 2 ! أي فرقناهم في البلاد حتى ضرب المثل بفرقتهم قيل تفرقوا أيدي سبا وفي الحديث إن سبا أبو عشرة من القبائل فلما جاء السيل على بلادهم تفرقوا فتيامن منهم ستة وتشاءم أربعة ! 2 2 ! أي وجد ظنه فيهم صادقا يعني قوله لأغوينهم وقوله ولا تجد أكثرهم شاكرين ! 2 2 ! تعجيز للمشركين وإقامة حجة عليهم ويعني بالذين زعمتم آلهتهم ومفعول زعمتم محذوف أي زعمتم أنهم آلهة أو زعمتم أنهم شفعاء وروي أن ذلك نزل عند الجوع الذي أصاب قريشا ! 2 2 ! أي نصيب والظهير المعين ! 2 ! 2 المعنى لا تنفع الشفاعة عند ا إلا لمن أذن ا له أن يشفع فإنه لا يشفع أحد إلا بإذنه وقيل المعنى لا تنفع الشفاعة إلا لمن أذن له ا أن يشفع فيه والمعنى أن الشفاعة على كل وجه لا تكون إلا بإذن ا ففي ذلك رد على المشركين الذين كانوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند ا ! 2 ! 2